

الاموال عن الاطيان التي تزرع قصب لان اطارة التي تنحصرها ميزانية الحكومة من هذا القيل تنمو البلاد اضعافا بانتشار زراعة القصب فيها
 بقي امر من ام الامور وهو ان الفلاح المصري لا يعمل اكثر من نصف السنة وهذا ليس شأن الناس في اكثر البلدان فاذا عمل الفلاح في صناعة يتيبة في ايام العطلة او اعتنى بزراعة الخضر والبقول لا صدارها فلا يعد ان يتضاعف دخله . ومن هذا القيل غرس الجنائن وتربية المواشي للذبح وانشاء معاشد للاسماك فانها كلها من الاعمال التي تحصل باعمال الزراعة وتزيد ربحها

باب المراسل والمناظرة

قد رأينا بعد الابحار وجوب فتح هذا الباب نقضاً لرقيا في المعارف وانها فاضلة لهم وتجب للادمان . ولكن الهدى في ما يدرج هو على اصحابه فمن يراه من كل . ولا يدرج ما يخرج من موضوع المقتطف ونراعي في الاخراج وهو ما يأتي : (١) المناظر والتظير مشتقان من اصل واحد فساظرك نظورك (٢) اذا الغرض من المناظرة التوصل الى المحاشي . فاذا كان كالتف اغلاط غمو عظيماً كان المتعرف بافلاطوا عظم (٣) محور الكلام ما قل ودل . فالملات الواجبة مع الابحار تسخر على المطر

نظر في معجم الحيوان

(تابع لما قبله)

٢٦ . (السناد) زعمت ان السناد والكركدن شيء واحد . وكنت قد بحثت قبل ٢٥ سنة عن السناد وبينت انه الحيوان المعروف عند الافرنج باسم Tapir . وكنت درجت لمخلص البحث في جريدة عربية لا انتدكرها الآن وعلى كل حال فاذا ذكر هنا ما يحضرنى . قال القزويني : الساد (كذا) وهو غلط والاصح سناد) هو حيوان على صفة القيل الا انه اصفر منه جثة واعظم من الثور . قين : ان ولدها يخرج رأسه من الرحم ويرعى حتى يتقوى . فاذا قوي خرج وهرب من الامم مخافة ان تلمسه فان لسانها مثل الشوك وانها ان وجدت له حسنة حتى يضار لحمه عن عظمه . وحكي ابو الريحان : ان هذا الحيوان يارض الهند . ام . قلت : نعمتد على كلام القزويني في تسمية الاول ولا تعرض لتسم الثاني منه لانه من قيل الاحاديث

الموضوعة - والحال ان كلمة هذا لا يوافق ابدأ الخريش او الكركدن بل التايير المشهور عند علماء الحيوان باسم *Tapirus indious* وموطنه الاصلي صومطرة و بورنيو وملقا وهو على صفة النيل واكبر من الثور المعروف ببلاد الهند الا انه دون النيل جثة - وقد رأيت منه واحداً في ميي قبل ١٧ سنة فرأيتُه يوافق ما جاء عنه في القزويني والدميري - اذ فيه خرطوم قصير حتى تفتت فيلاً صغيراً لاول وهلة

[ج - لما بحثت في السناد خطر لي ان وصفه اقرب الى التايير منه الى الكركدن لكن نسبة هذه الكتابة اليه والى الكركدن ايضاً جعلتني ارتاب في كون السناد هو التايير - وهذا كله لا يثبت ان السناد هو الكركدن وعليه لا بأس بتسمية التايير بالسناد ١٠١ م]

٢٧ (حمار الزرد) سمي بذلك لان الزرد الحلق وتخطيط هذا الحمار يشبه شيئاً شتقاً كبيراً مخطوطة على جسمه - ولم يعرف بالتايي ايضاً الا مثل هذا السبب - لان الثوب المعروف بهذا الاسم كان مخططاً خطوطاً سوداء لمائة وبضع في محلة من محلات بندا

٢٨ (الصنجة) كنت ارتأيت في الصفاء (١ : ٢٢٠) ان الصنجة هو الياك *Yak* لكشي اليوم او تفك في انه الماموث - وتعليك حسن في كل ما فكت في هذا الصدد - واما الياك فاطنة البعراو البئر

٢٩ (السئل) وضعت مقالة في المشرق (٣ : ٧٣٣) وذكرت من اسمائه التي فالتك : البجع والبلت والهماء والهماسي والمسا والهمايون والابنت والاعتر

[ج - اغفلت هذه الاسماء لان وصفها مضطرب جداً في كتب اللغة عربية كانت او فارسية وقد اشرت الى ذلك في الكلام على طائر الفردوس (المقتطف ٣٦ : ٣٦٦) ١٠١ م]

٣٠ (الزنخة) قد كتبت عنها في الصفاء (١ : ٢١١) ثم بعد سنة بينت ان صيغة التسمية

الافريقية للرخمة هي *Percnoptère stercoraire* او *Vantour égyptien*

٣١ (الزمج) ليس الزمج *Aquila chrysaetus* بل هو *Astur* لان العقاب المذهبة لا تفتد للصيد بخلاف الزمج - واسمها ايضاً بالعربية الزمّاج بجاء مهمله شبه الآخر - وهي تصيغ الزمّاج بالجيم المنقولة عن الزمّج بمد الميم المنقولة - ويسمى ايضاً العجز لانه اذا عجز يأبى اخوه فيساعده - وهو كثير الوجود في بلاد ايران وكردستان يفتد للصيد ويعرف الى اليوم باسم دورادران ويسمونه بالعربية « الزمّج » فيحفظ - وهو ايضاً اللومحيق وابو لاحق [ج - لا شبهة عندي في صحة قولك ان هذا الطائر لا يزال يعرف بهذين الاسمين اي

الزنج ودويرادران وحيدا لرد ذكر مستنده على انه الطائر المسى Astar عند علماء الحيوان وهو البازي وابولاحق في الشام فانه لم يذكر انه رآه او انه قد قس ذلك عن احد علماء الحيوان - وقوله ان العقاب المذهبة لا تغذ للصيد في نظر فانهم كانوا يعيدون بها في اورد با ولا يزال التريصيدون بها الى يرمنا ويسونها بركوت (انظر مادة عقاب في الطبعة الاخيرة من دائرة المعارف البريطانية) - وربما اكون محطاً في قولي ان الزنج هو العقاب المذهبة وارى ان هذه اللفظة يقتضي لها بحث اكثر من هذا لأن كتاب العرب يقولون انها العقاب او شبيهة بها وكذلك كتاب الفرس (انظر زنج في معجم قولرس) (١٠٠ م - ١]

٣٢ (الشامرك او الشامرج) ليس هذا الاسم خاصاً بنوع من الطير وانما هو اسم عام يراد به الطير الطويلات الساق التي سماها بعض المحدثين بالطيور الشاطبية échasvier راجع مجلة الزهور (١٠١ - ٣٨٦)

[ج ١٠ اجزم بقولي ان الشامرج هو الكتاب ولا ادري ما هو هذا الطائر . وقد قرأت المقالة التي يشير اليها في حينها وارى انه اعتمد فيها على ابن سيده وهو لا يريد بالشامرجات طائفة من طيور الماء بل غاية ما ذكره انها ضروب والوان كطير الماء فهذا يقتضي انها ليست من طير الماء . وقد استشهد بانحطاط ايضاً وهذا لم يذكر انها من طير الماء بل قال انها تأكل الاقاعي . ولا ارى ان الادلة التي اتي بها كافية لان ثبت انه يراد بالشامرجات الخواض او الطيور الطويلة الساق (١٠١ م -]

٣٣ (عقاب البحر) التي اواقفك الآن على رأيك اي على ان كاسر اعظام او المكفة هو Gypstus وان عقاب البحر هو Haliaetus

٣٤ (الزرق) جاء في الاوقيانوس : الزرق هو السمي بالتركية « آق طغان » او صوتقر او صونقر ، فاذا كان عاصم اندي معيماً كان الزرق Geriout على ان لا يجوز لنا ان نخطئ من حانقه لان اسم الطائر الواحد قد يكون بمعنى في بلد ومعنى آخر في بلد آخر او في لغة قبيلة اخرى على ابي اواقفك على ان يجعل هذا اللفظ اي الزرق للسمي في الانكليزية Tiercel لقبه الرصف عليه اكثر من غيره على من سواه

[ج ١٠ آق طغان في الاوقيانوس ترجمة البازي الابيض في التاموس ثم رأى عاصم اندي ان بعض المسافرين يصفاه القون فقال صوتقر او صونقر وهذا ليس دليلاً على ان الزرق هو الصوتقر (١٠١ م -]

٣٥ (النَّهَام) قد دونت مقابلاً لهذا الاسم العربي في معجمي العربي الفرنسي كلمة Choncas وهو بالانكليزية Jackdaw ولا اعلم عن اي كتاب نقلت ذلك او في اي موطن يستعمل اليوم بهذا المعنى

٣٦ (لنظرة الاحسب الواردة استطراداً في بحث البهجة) قلت : والاحسب كما فسره المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي هو : « الذي ابيض جلده وشعره لآفة تعرض للآفة الملوثة فتقل من جسمه وتفقده تماماً » ويزدت على كلام الشيخ : وهو ما يسمى Albinos باللغة الفرنسية والاسم منه الحبية Albinisme

قلتُ قد اتفق لي اني وضعت نحواً من ثلاثمائة لفظة حديثة المعنى او حديثة الاستعمال بالمعنى الافرنجي . فيها بعض الكتاب الى غيرهم او نقلوها لانفسهم . وذلك اما لاني اخفيت اسمي او نشرت الكلام عنها او عن معناها باسم مستعار او باسم آخر او لاني ذكرتها استطراداً في مقالة عنوانها يخالف اللفظة الواردة فيها او لا يدل عليها فاستعملها الغير من بعدي فثبت اليوم

ومن جملة هذه الالفاظ كلمة الاحسب والحبية . فاني قد سبقت الشيخ اليازجي في استعمال هذه اللفظة وفي تحقيق معناها منذ سنة ١٨٩٨ في مقالة نشرتها في المشرق (١ : ٢٥٣) عنوانها الحبية ووضعت فيها اربعة الفاظ اخرى لم يبقني اليها احد وقد استعملها من بعدي جماعة من نوابغ الكتاب وهي : التميم Melanisme والحضاب الجلدي Pigmentum والحضرب Chlorophylle والحضد Albinisme végétal . واما الشيخ ابراهيم اليازجي فلم يحكم عن الحبية الا سنة ١٩٠١ في ضياء السنة الرابعة : ٢٢٥

٣٧ (البهجة) وردت هذه الكلمة بل وترد في العراق بمعنيين بمعنى Petit duc ومعنى Effraie naine فيلنظر اذا كان العرافيون محققين

٣٨ (الصدى والحامة) يصعب قبول القول بان الحامة والصدى بمعنى واحد . والذي تحققت ان الصدى هو Oiseau de cadavre او Chêveache commune واذا استقرت وصف ما جاء في كتب الافرنج عن هذا الحيوان الذي ذكرنا اسمه بالفرنسية ثم ما جاء في كتب العرب عن الصدى ثبت لك صحة الاستعمال . وان الصدى غير الحامة

٣٩ (الضرع والسبد) حاولت في الكلام عن هذين الطائرين ان تبين انهما واحد ثم نفيت ما نقله البعض من المعاني التي وردت بخصوصها فثبت ان المعنى الصحيح الاصل

هو ما تريد تأييده كما فعلت في بعض الاسماء التي اختلف في معناها - وليس هذا من الامور التي يجب ان يتمك بها كل المتمك بل الاجدر ان تعرض المعاني الكثيرة وان يُنقَلب فيها معنى واحد وهو المعنى الذي اشتهر الحيوان به في عدة بلدان معاً بدون ان يُخطأ أصحاب من يذهب الى الخلاف . وهنا اعرض مثلاً : ان اهل البادية في جوار بغداد يسمون السنونو « خَشَّاشاً » والبعض يقول « خَشَّافاً » والخضر من العرب يسمونه « سنونو » والنصارى يطلقون عليه اسم « السندُوْهَيْند » فاذا اردنا ان نقول ان كلمة « خَشَّاش » لم ترد عند العرب الا بمعنى الوطواط اي بمعنى هذا الطائر الذي يشبه جسمه جسم الفار وله اجنحة جدية : قلنا لم : هذا لا يوافق الحقيقة فان بعض اهل العراق يرددون به السنونو لا غير . فن يكون الحق او المصيب ؟ فلا شك ان الحق هو ان يقال مثلاً : « ان المشهور عند اغلب الناس ان الخفاش هو الوطواط وقد ورد بمعنى السنونو عند بعض اهل العراق » . ولهذا فمحاولة اثبات المعنى الواحد ورد كل سائر المعاني او تفهيمها ليس من باب العدل والصحة ومطابقة الامر وهكذا القول عن الضوع والسبد . فلا جرم اتبهما لم يردها بمعنى واحد بل وردت الضوع بمعاني ظيور مختلفة وذلك باختلاف القبائل او البلاد العربية التي تطلق فيها . وكفانا دليلاً على ان الضوع غير السبد قول الشافعي : « انه حلال » فهذا يُوجب كون الضوع من غير طائفة البوم مع ان غيره يقول انه محرم . فهذا كلام يدل على ان الذي يحرمة يريد به غير الطائر الذي يخلطه غيره لان مبدأ التحليل والتحریم واحد عند المسلمين في اغلب الاحيان

وعندي ان المعنى الذي ورد فيه الضوع على التغليب هو ما يقابله بالانجليزية *Chouette propremet dite* وان وردت بمان اخرى عند قبائل اخرى وبلاد اخرى

واما السبد فهو *Caprimulgus* كما ذكرت

[ج . لا انكر ان الضوع ورد بمان مختلفة باختلاف القبائل على ان اختلاف المسلمين في تحريم هذا الطائر وتحويله يدل على انه شبيه باليوم وليس هو اليوم او نوع منه لان اليوم محرم عندهم . ثم ان وصفه في كتب اللغة اقرب الى السبد منه الى اليوم لاسباب ما ورد فيه المخصص وقد ذكرته . وقد ذكر الجاحظ طيور الليل ولم يذكر السبد بينها ويستبعد ان يفوته ذلك لكثرة وجود هذا الطائر وعندي انه ذكره باسم الضوع . وقد اكرت مخفياً لكنني لا ارى ان مناظري اتي بما يدل على ان الضوع هو الطائر الذي ذكره الام .]

٤٠ (القرني) فصحاء البخدادين يعرفون القرني باسمه هذا. واما اهل البادية والعموم فانهم يسمونه صليقع Slélega اي باسكان الصاد وفتح اللام وسكون الياء بعدها لام مفتوحة بمض الفتح كما في le الفرنسية بعدها قاف تلفظ كالجيم المصرية او الكاف المثناة الفارسية. ولم استطع ان احمدي الى اصل هذه التسمية ولا الى سببها

٤١ (القارية) هو Martin pécheur d'Europe او Bluet وهو معرب من اليونانية Cheiris وهو القرني لانه ضرب منه

٤٢ (واما الزوزار) فهو معروف بهذا الاسم الى يومنا هذا في ولاية الموصل وقد سمعت اللفظة هناك ورأيت الطائر ويريدون به ما يقابله بالفرنسية Guépier commun وبلان العلم Merops apiaster

٤٣ (واما الخضيرية) فعروف في العراق وهو عندم Verdier وباللاتينية Ligurinus chloris

[ج. اني اوافقه على ان القارية غير الزوزار وانها نوع من القاوند او القرني (Halcyonidae) لكنها ليست هذا النوع الذي ذكره لاختلاف لونه عن لون القارية. وفي بلاد العرب انواع كثيرة من القاوند ولا بد ان تكون القارية نوعا منها. اما الخضيرية والزوزار فعرفان بهذين الاسمين في الشام وها الطائران اللذان ذكرها وقد ذكرت الخضيرية بهذا المعنى في محله ١٠١ م.]

٤٤ (الدرة بمعنى البيضاء) وردت في كتاب الحيوان للجاحظ (١: ١٨٠) قال: ولنا نعي ان لدرة ما للطاووس من حسن ذلك الريش وتلاوينه وتمازجه. ولا ان لها غناء الغرس في الحرب» اه. فلقد اصبحت اذا بقولك: ولا اري البيضاء افسح منها (من لفظة درة) فكلا اللفظين اعجمي... الى آخر التحليل الذي ذكرته وبظهور انه عين الصواب

٤٥ (الغراب الابقع) يسمى عندنا في العراق كده «ابوقاع» وقاع حكاية صوته. وابو مضافة اليها ومعناه صاحب صوت «قاع» كما يقول اهل الشام ابو صوي مثلا. على انه يشمل وجه آخر وهو ان تكون اللفظة مصحفة عن «ابقع» اي الغراب الابقع. والله اعلم بالصواب بغداد سائنا

هي الحقيقة

هي الحقيقة ارضاها وان غضبوا
اقولها غير هياب وان حقوا
ان يقتلوني فكم من مصلح فتلوا
ولست اؤل من ابدى نصيبته
نصحت للقوم في شعري وفي خطبي
طلبت اصلاحهم في كل ما كتبت
جاهوا الي غفائبا مسرعين ضحي
هذا يسر على سهل ويشخي
يخلصون صديقا لا يخلصهم
ماذا تريدون مني يا بني وظني
سلاحكم خفيرو ماضي الضريبة ار
اني امرؤ ليس عندي للحياة يد
حر نعود ان يفري الرذي جلدا
خاضتهم بكلام بر فائله
وعند ما فهموا مغزى مخاطبتي
كانهم ندموا من فعل ما عزموا

انت جوادك بما احترنا به عجا
الجهل ابدى كما رضى فظانمة
تكلم الكذب فاستنوني مقالته
اشكو الى اي هذي الناس مغلبي
ما بال ليتنا قبلناه خالكة
يا حق من اجلك الجبال تشخي
ما ان كتبت كتابا ذاع شهرته

فلتظن ما يرانينا به رجب
فما ترى يفعلان العم والادب
ايكث الصدق عن قائله انكذب
وقد درى باضطهادي الترك والعرب
هل غاب عنك بها با اعيني الشهب
وفي سبيلك تؤذيبي فاضطرب
الاوامت مرادي حين اكتب

اليك ترجع آرائي ان اتسبت
يا حتى انت الذي اصبو لطلعتي
انت الحبيب الذي ان غاب عن نظري
ما زال وجهك بين الناس يجذبني
ان احضرت فان الصبر محضرت
فانت ام لا آرائي وانت اب
وانت انت الذي ارجو واطلب
جماله ساعة آمي واكتشب
بأجل من معانيه فالتجذب
او اغتربت فان الصبر مغترب

اني ليجزني يا قوم موقفكم
الناس اثروا وانتم قائلون كذا
اب السماء التي تملأ مراتبكم
وارضكم هذه فحصب صالحة
هو الشعب قد وافقه اخركم
عن الدين ابوا الا تقدمهم
يا قوم في كل عصر جاء ثم مضى
ما للماه اراها غير صافية
ارى وجهها العمري لست اعرفها
قد قال عني الناس لاخلاق لم
للعلم ينوب عند الفخر انفسهم
العلم اريابه ما عندهم حنق
ان جادلوا لم يسوا من يناظهم

جميل صدقي الزهاوي

بهداد

حشرة تتولد في المياه الراكدة

جاءنا من احد الافاضل في السودان وصف حشرة وصورتها قال انها تتولد في المياه
الراكدة في السودان وطلب اليها ان نخبره عن حقيقتها واسمها ويصعب علينا ذلك ما لم نر
الحشرة نفسها فخطبنا لوارسل الينا عدداً منها محفوظاً في الاكحول في زجاجة محكمة السد